



دور علماء لغتنا العربية في التراث والاشعاع الحضاري الدكتور احمد مطلوب نموذجا

د. ايمان سالم حمودي الخفاجي

المقدمة

تجلت حضارة العرب القديمة في حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل وكانت اللغة العربية منذ عهد بعيد الوعاء الذي حمل ملامح تلك الحضارة ولم تملك وسيلة للتفاهم والاتصال فحسب بل كانت اللغة العربية هي الوعاء الذي استوعب حضارة العرب اي انها الوعاء الاساسي الذي يمثل لنا الانسان العربي بكل خصائصه ومكوناته وهي الوعاء الذي عاش فيه المجتمع. فقد ترك العرب المسلمون الاوائل تراثا فكريا ضخما لا تجده عند الامم الاخرى ويتمثل هذا التراث في ملايين الكتب والمؤلفات والمخطوطات والرسائل باللغة العربية والتي الفها اولئك المبدعون والنوابغ في لغتنا الجميلة من رجال الفكر وفي انواع العلوم والمعارف الانسانية كافة ان تراث العرب وحضارتهم وصل الى ابعد نقطة في اقطاب الارض لان العرب كانوا منفتحين على الامم الاخرى واستطاعوا في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) من ارساء ثقافة متطورة في التراث والحضارة وفي جميع المجالات العلمية والادبية والتي لها طابعها وسماتها الحضارية في الحضارة العربية الاسلامية.

ان المتتبع لتراثنا وارثنا الحضاري في اللغة العربية من خلال الاعمال فضلا عن ذلك ما قام به المستشرقون من اعمال بليوغرافية عن التراث مثل تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان وغيره قد ياخذ البعض العجب لضخامة هذا النتاج والارث الفكري والحضاري لتنوعه واستيعابه كل المعارف والفنون الانسانية.

ان اللغة العربية هي اداة العلم ومفتاح الثقافة والتفقه في الدين وسبب اصلاح المعاش والمعاد وقد لمح القدماء الصلة الوثيقة بين اللغة والحضارة لذا اهتموا بها لتكون وعاء للحضارة وكان شعر ما قبل الاسلام معبرا عن حياة العرب وحضارتهم ونقل الاسلام الانسان العربي نقلة حضارية كبرى ونمت في ظله اللغة العربية وازدهرت وكانت اللغة قد استوعبت النهضة العلمية، ولواردنا ان نبين اثر اللغة العربية في تراث المجتمع عموما وهل ممكن ان تتغير لغة المجتمع ويكون لها بديل في واقع اللغة العربية وفي اعلام المجتمع العراقي خاصة. لوجدنا انفسا امام كتابات وكتب ومصادر لا تعد ولا تحصى تتحدث عن تراث الامة العربية اللغوي.

تحدثت عن احدا اعلام اللغة العربية الدكتور احمد مطلوب رحمه الله ودوره في اللغة العربية واهم مؤلفاته والذي بين اهمية اللغة في الحضارة وما هي الصلة بين اللغة والحضارة .
وبينت من خلال البحث الذي وصل الينا من التراث بأنه غيض من فيض اللغة العربية وهو مبثوث الان في المكتبات ودور الكتب والوثائق المنتشرة في انحاء العالم، وقد فيض لهذا التراث العظيم بعض الايادي والعقول الامينة لحمايته وحفظه وسلامته والسعي الى التنظيم والتعريف بقيمته العلمية ونشره.

العراقي ووزير الثقافة والإرشاد في
الجمهورية العراقية عام ١٩٦٧ .
هـ / ٢٥ تشرين الأول ١٩٣٦ م، في تكريت
بالعراق.

**السيرة العلمية للدكتور احمد
مطلوب رحمه الله**

الاسم الدكتور احمد مطلوب أحمد
الناصرى الصيادي الرفاعي أستاذ
البلاغة والنقد ورئيس المجمع العلمي

دراسته

ولادته

درس الابتدائية والمتوسطة في تكريت

ولد يوم الأحد ١٠ شعبان ١٣٥٥



(١٩٤١-١٩٥٠)، ثم

درس الثانوية في كربلاء وأتمها في الكرخ ببغداد.

وحصل على البكالوريوس في اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم ببغداد (قسم اللغة العربية) بدرجة امتياز عام ١٩٥٦ م، وكان الأول على جميع اقسام الكلية.

ثم حصل على الماجستير في علم البلاغة والنقد بدرجة جيد جدا من جامعة القاهرة عام ١٩٦١، ثم الدكتوراه في البلاغة والنقد بمرتبة الشرف الأول من جامعة القاهرة سنة ١٩٦٣.

عمل مدرس في ثانوية كركوك عام ١٩٥٧ ثم انتقل إلى العمل كمدرس إحصائية التجارة ببغداد في نفس العام واستمر بالعطاء والإبداع العلمي ١٩٥٧م إلى ١٩٥٨.

وبعدها انبسط له للعمل في كلية الآداب بجامعة بغداد منذ عام ١٩٥٨، معيدا فمدرسا فأستاذا مساعدا فأستاذا مشاركا ثم أستاذا وبعدها اكمل رحلته العلمية حتى بعدها ليكون في منصب كمديرا عاما للصحافة والإرشاد في وزارة الثقافة والإرشاد عام ١٩٦٤م وفي نفس السنة كانت وظيفته ان عمل مديرا عاما للثقافة بنفس الوزارة عام ١٩٦٤م وعمل رئيسا لقسم الإعلام بجامعة بغداد منذ سنة ١٩٦٦-١٩٦٩م-

من اهم مؤلفاته

نذكر مما ابدع وكتب والف الدكتور احمد مطلوب اثنا رحلته العلمية في مجال اللغة العربية كتبا ومؤلفات قيمة ونذكر البعض منها

معجم مصطلحات النقد العربي الذي تلاه

اجزاء من لغة الضاد بدائرة علوم اللغة العربية .

ومن ما الفه بواكير التجديد في الشعر العراقي

معجم الملابس في لسان العرب.

وايضا كتاب الذوب وبواكير التجديد

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها.

ويعتبر كتابه بعنوان ديوان ديك الجن

الحمصي. بالاشتراك مع: عبد الله الجبوري- من الكتب المهمة التي لاقت

اهتمام الجميع

تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب.

ومن كتبه في اللغة العربية التي كانت محط الانظار معجم النسبة بالألف والنون.

عبد القاهر الجرجاني. البحث البلاغي عند العرب وكذلك لا يمكن ان ننسى

ما كتب في البلاغة العربية: المعاني والبيان والبديع. عام ١٩٨٠ وهناك

العديد مما كتب في اللغة العربية لذلك لا يمكن ان ننسى دور البعض علماءنا

واعلامنا الذين كانوا في خدمة وفي نهضة لغتنا العربية لهم دور كبير جدا

في حمايتها وحفظها وتركوا بصمة شاخصة عبر الحقب الزمنية لكل

الاجيال من الباحثين ومحبي اللغة العربية والعلم (١)

جهود احمد مطلوب في الاشعاع

الحضاري للغة العربية

كتب احمد مطلوب الكثير من المؤلفات والبحوث وقدم الكير من الدراسات عن الد و الذي لعبته اللغة العربية في ملامح

الحضارة حيث نسعى ومن خلال بحثنا هذا ان نذكر البعض منها وفي هذا الصدد نستشهد بالاتي:

يقول عن اللغة العربية انها لم تكن وسيلة التفاهم والاتصال فحسب بل كانت الى جانب ذلك الوعاء الذي استوعب

حضارة العرب (٢)

اللغة في كتابات ومؤلفات الدكتور

احمد مطلوب

كتب الدكتور احمد مطلوب في اللغة العربية يقول:

(العربية خير اللغات والالسنة

والاقبال على تفهمها من الديانة اذ هي

اداء العلم ومفتاح المعرفة والتفقه في الدين وسبب اصلاح المعاش والمعاد ثم هي

لاحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر انواع المناقب كالينبوع للماء والزند

للنار) (٣)

ولعل اهم ملامح الحضارة التي

جمعها التعاليبي حيث لمح الى الصلة

الوثيقة بين اللغة العربية والحضارة

ولذلك اهتم كل القدماء بها لتكون وعاء

الحضارة التي عاشوا في ظلها (٤)

اللغة العربية واسماء الملابس

يمكن للباحثين من خلال كتابات

الدكتور احمد مطلوب الاستفادة من كل

ما ذكره حول معاجم اللغة فقد ذكر لنا

ان كتابا بعنوان (المعجم المفصل باسماء

الملابس عند العرب)

وما اظهرته لنا معاجم اللغة العربية

ومنها (معجم الملابس العربية في الشعر

الجاهلي) للدكتور يحيى الجبوري. ومعجم

الملابس في لسان العرب للدكتور احمد



يقف بباب سلطة رغبة اورهبة).

وقد صح له عمل الصنعة والصناعة
وله في ذلك كتب ورسائل ورأى منها ابن
النديم

(كتاب الحرارات وكتاب الصحيفة
الكبير وكتاب الصحيفة الصغير وكتاب
الى ابنه وصيته في الصنعة). (٩)

اللغة العربية والنهضة العلمية

استوعبت اللغة العربية وكانت وعاء
للنهضة العلمية التي بدأت تطرق الحياة
العربية والحضارة التي بدأت تورق وتزهر
وتقدم ثمرا جنيا في العصر العباسي
التي بدأت فيه حركة التدوين والتأليف
والترجمة تزدهر وتتسع وكان لظهور الكتب
الفقه، وعلوم اللغة، والفلسفة والكلام
اثر كبير في نمو اللغة العربية واتساعها،
ولا سيما الفكر السياسي الذي بشرت به
الاحزاب السياسية وعن القيم الجديدة
التي ظهرت في المجتمع العربي بعد ان خرج
العرب من جزيرتهم ودخل الناس في دين
الله افواجا. (١٠)

واستوعبت اللغة العربية هذه الكتب
وكانت وعاء للنهضة العلمية التي بدأت
تطرق الحياة العربية والحضارة التي بدأت
تورق وتزهر وتقدم ثمرا جنيا في العصر
العباسي الذي بدأت فيه حركة التدوين
اذا اخذ المؤلفون يضعون المصطلحات
والالفاظ المستقيدين من قدره اللغة
في الوضع والقياس والاشتقاق والتوليد
وكان للمتكلمين فضل في تطوير العربية
واستيعابها لالوان ثقافته الجديدة، قال
الجاحظ: (وهم تخيروا تلك الالفاظ لتلك
المعاني وهم اشتقوها من كلام العرب تلك
الاسماء وهم اصطالحوا على تسميه ما لم

تزدهر لتستوعب الحياة الجديدة ولم تعد
لغة الشعر والنثر والخطابة فحسب بل ا
صبحت وعاء للعلوم والاداب والفنون.

الحديث الشريف واللغة

عبرت لغة الحديث الشريف عن
الحياة الجديدة خير تعبير وبذلك خطت
اللغة العربية بفضل القران الكريم
والحديث الشريف خطوات واسعة. واستمد
الشعر والخطب الرسائل كثيرا من لغتهما
وازدهرت الحياة الفكرية ازدهارا كبيرا في
العصر الاموي وعبرت اللغة عن مستجدات
الحياة.

نقل العلوم من لغة الى لغة

بدأت العناية بالعلوم الطبيعية
كالكيمياء والطب. وكان خالد بن يزيد بن
معاوية يسمى حكيم ال مروان وكان فاضلا
في نفسه وله همة ومحباً للعلوم. خطر بباله
الصنعة فامر باحضار جماعة من فلاسفة
اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر وقد
تنصح بالعربية، وامرهم بنقل الكتب في
الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي الى
العربي وهذا اول نقل كان في الاسلام من
لغة الى لغة (٨).

وهوالذي عني باخراج كتب القدماء
في الصنعة واول من ترجم له كتب الطب
والنجوم وكتب الكيمياء
وقد قيل له: (لقد فعلت اكثر كتبك
وشغلك في طلب الصنعة) فقال:

(ما اطلب بذلك الا ان اغني
الصحابي واخواني، واني طمعت في
الخلافة فاخترت لدوني فلم اجد منها
عوضا الا ان ابلغ اخر هذه الصناعة، فلا
احوج احدا عرفني يوما او عرفته الى ان

مطلوب ومن هنا يتبين الدور المهم في مدى
اهتمام العرب قبل الاسلام بهذا المظهر
وعنايتهم البالغة بذلك. (٥)
وكانت اللغة العربية هي الوعاء الذي
احتوته لكل ما قدم القدماء من كنوز عن
اللغة.

الاسلام والعقيدة واللغة

كتب في هذا الموضوع دكتور احمد
مطلوب ليين في ان الاسلام دين عقيدة
وشرع وشريعة وقد عبرت اللغة العربية عن
ذلك خير تعبير وحفل القران الكريم بكثير
من الظواهر الطبيعية ومظاهر الحياة
وتحدث عنها بلغة عجز الانس والجن عن
ان ياتوا بمثلها دقة دلالة وبلاغة وفصاحة
وروعة اسلوب. (٦)

القران الكريم واللغة

لقد حدث القران الكريم كتاب الله
العظيم وتحدث عن الالهيات، والعبادات،
والايمان، والجهاد، والهجرة، والرسالة،
ويوم القيامة والمحرمات، والاحكام،
والحدود، والقصص، والديانات،
والاجتماعيات، والعلم، والاخلاق الحميدة،
والاخلاق الذميمة وغيرها.

هذه كلها من مظاهر الحضارة
وجاءت بأسلوب عربي مبين يعجز الخلق
عنه، هذه كلها من مظاهر الحياة الجديدة
التي نوهت عنها الحضارة العربية بلون
جديد.

وهوما يؤيده قدرة اللغة العربية على
استيعاب المستجدات وانها خير وعاء
للحضارة والنقد العلمي في كل زمان. (٧)
لقد نقل الاسلام العرب نقلة حضارية
كبيرة ونمت في ظله اللغة العربية واخذت



العربية فعلى الرغم من ان بعض الجامعات والمؤسسات العلمية في الوطن العربي تدرس العلوم باللغات الأجنبية الا ان التاليف والترجمة اخذ مسارهها من خلال لغة الكتاب العزيز فتمت اللغة واخذت تستوعب الوان الحضارة الجديدة ٢٠

ان متابعه اللغة العربية منذ بدايه القرن العشرين وصلتها بالحضارة تظهر قدرتها العجيبة على استيعاب الجديد وبعد ان كانت لغة الصحافة في مطلع محصوره بالانفاظ والاساليب القديمة اتسع نطاقها واصبحت قادره على التعبير عن الجديد ومثلها الاذاعة المسموعه والاذاعة المرئية واصبح لوسائل الاعلام دور في نقل الوان الحضارة لانفاظ صافية واسلوب عربي مبين وما كان لها ان تقوم بذلك لولا مرونة اللغة العربية ولولا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وخلصوا لامتهم.

الحضارة واللغة

وتتضح الصلة بين اللغة والحضارة في مجال التاليف والترجمة فقد صدرت الاف الكتب في الاداب والعلوم والفنون باللغة العربية السليمة ووضعت في كل علم وفن الاف المصطلحات العلمية والانفاظ الحضاريه واصبح التاليف والترجمة ميسورين بعد ان كان محصورين في نطاق ضيق في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين واصبحت اللغة العربية قادرة على التعبير عن الحضارة، وستظل اللغة العربية وعاء الحضارة مستمدة اصولها من تراثها العريق وما يستجد في مراحل التطور والارتقاء وما

وبدات الكتب تؤلف فيها اوترجم اليها وشهد العصر العباسي نهضة فكرية وعلمية واسعة وكان لتشجيع الخلفاء واولي الامر على التاليف والترجمة اثر في ذلك الازدهار وكان لمرونة اللغة العربية ١٦ دور كبير في استيعاب الوان الثقافة والتعبير عن الحضارة التي اشتهرت في القرنين الثالث والرابع للهجرة وكانت لحركه التاليف صدى لها اذ وضعت الكتب في العلوم المختلفة وكانت الكتب الفقه واللغة والتاريخ والجغرافيا من اظهر ملامح تلك النهضة فضلا عما الف في العلوم وترجمه كالتطب والفلسفه والرياضيات والفلك والكيمياء والصيدله وعلم الطبيعه والموسيقى ١٩

اللغة والعلوم والفنون

وظلت اللغة العربية تحمل الاداب والعلوم والفنون وتعبير عنها في احلك الظروف التي مرت بها الامه العربية والعالم الاسلامي لما فيها من قدره على النمو وتنوع في الاساليب وكانت خير وعاء حفظ الحضارة العربية خلال اكثر من ١٠ قرون شهدت تحولات فكرية والسياسيه والاجتماعيه مختلفه وعرف العرب اهميه لغتهم في بدايه النهضة الحديثه فاولوها عنايه كبيره ونشروا كثيرا من التراث ليكون رداء لهم يحمي ثقافتهم وحضارتهم وقيمهم التي بدات تتعرض للغزو الثقافي والاستلاب.

اثر النهضة القومية وحركات التحرري في اللغة

كان النهضة القوميه والحركات التحرريه اثر كبير في التمسك باللغة

يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلف لكل خلف وقدمه لكل تابع ولذلك قالوا العرض والجواهر وايس وليس وفرقوا بين البطلان والتلاشي وذكروا الهذيه والهويه والماهيه واشباه ذلك) ١١

وذكر وضع الخليل بن احمد الفراهيدي مصطلحات العروض فقال: (كما وضع الخليل بن احمد الاوزان القصيده وقصار الارجاز لم تكون العرب تتعارف تلك الاعاريض بتلك الالتقاب وتلك الاوزان بتلك الاسماء كما ذكر الطويل والبسيط والمديد والواقر والكامل واشباه ذلك وكما ذكر الاوتاد والاسباب والكرم والزحاف وقد ذكرت العرب في اشعارها السناده والاقواء والاكفاء ولم اسمع بالايطاء وقالوا في القصيده، وقالوا في القصيد والرجز، والسجع، والخطب، وذكروا حروف الروى، والقوافي وقالوا هذا بيت وهذا مصراع) ١٢ واذكر وضع النحاه مصطلحات النحو فقال:

((وكما سما النحويين فذكروا الحال والظروف وما اشبه ذلك لانه لولم يضعوا هذه العلامات لم يستطيع تعريف الفرويين وابناء البلدين علم العروض والنحو)) ١٢ واذكر وضع علماء الحساب مصطلحات خاصه بهم فقال: (وكذلك اصحاب الحساب قد اجتلبوا اسماء جعلوها علامات للتفاهم) ١٤ وكان ذلك للحاجه التي شعر بها المؤلفون، ولم يكن امامهم الا ان يضع المصطلحات والانفاظ لتعبير عن العلم الذي يؤلفون فيه. ويعد مذكره الجاحظ بدء النهضة الحضاريه الجديده التي اطلت على العرب وتعددت الوانها، وعلى تدفق اللغة التي كانت خير وعاء للجديد. اخذت العلوم تتسع



اساتذته الامم النصرانيه عدة قرون واننا لم نطلع على علوم قدماء اليونان والرومان الا بفضل العرب، وان التعليم في جامعاتنا لم يستغن عما نقل الى لغتنا من مؤلفات العرب الا في الازمنه الحاضرة) وقد نشطت ترجمه الكتب العربيه الى اللغات الاوروبيه في القرن الحادي عشر وكان مكتب في طليطله بدءا من سنه م ١١٢٠ بنقل اهم كتب العرب الى اللغة اللاتينيه تحت رعايه رئيس الاساقفه ريمون وان اعماله في الترجمة كلت بنجاح ما بدى للعرب بها عالم جديد. لم يتوان الغرب في امر هذه الترجمة في القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر من الميلاد ولم يقتصر الغرب على ترجمه مؤلفات علماء العرب كالرازي وابن القاسم وابن رشد الى اللغة اللاتينيه بل نقلت اليها كتب علماء اليونان التي كان المسلمون قد ترجموها الى لغتهم الخاصه ككتب جالينوس وابوقراط وافلاطون وارسطوواقليدس وارشميدس وبطليموس ولذلك قال ليون: (والحق ان القرون الوسطى لم تعرف كتب العالم اليوناني القديم الا من ترجمتها الى لغة اتباع محمد وبفضل هذه الترجمة اطلعنا على محتويات كتب اليونان التي ضاع اصلها ككتاب ابوليونيوس في المخروطات وشروح جالينوس في الامراض الساريه ورساله ارسطويه في الحجارة). وكان اهتمام اوروبا بترجمه الكتب العلميه اكثر من اهتمامها بغيرها ولذلك عنيت بترجمه كتب الفلك والطب

القران الكريم وبعده كانت لغه حضاره في اللغة العربيه قبل النزول القران الكريم وبعده كانت لغه حضاره ولكنها لا تتوقف عن النمو وانما سايره متغيرات الحياه وعبر تعض المستجدات فكانت لغتي السياسه والاقتصاد والاجتماع كما كانت لغه الاداب والعلوم والفنون وقد وضعت بها المصنفات وترجمه اليها الكتب وكاله وسيله اتصال بين العرب والعالم واهم ركن من اركان وحده العرب ومن اهم المظاهر الحضاريه التي تجلت في اللغة العربيه وكان دورها كبير في الاشعاع الحضاري عبر العصور. اولاً: التأليف باللغه العربيه اذ منذ ان بسط الاسلام نوره على العالم القديم بدأ التأليف بهذه اللغة الكريمه التي نزل بها القران الكريم في المسلم في اقاصي المشرق واقاصي المغرب كان يضع كتب الاداب والعلوم والفنون في العربيه لانها لغه استوعبت مستجدات الحياه وطبعت الحضاره بطابعها وكان الاعتزاز بها عظيما لذلك قال البيروني في مقدمه كتابه ((الصيدله)): ((والى لسان العرب نقلت العلوم من افطار العالم فازدانت وحلت في الافئدة وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والاوردة)). واستمرت تأليف بالعربيه حتى الوقت الحاضر واصبحت لغه العلم والحضارة الجديده التي اقامها العرب بعد اسلامهم تراث عصور ازدهار حضارتهم والاخذ بحضارات الامم والشعوب الحديثه. وكان للكتب العربيه القديمه اثر في النهضه الاوروبيه، قال الدكتور غوستاف لويون: (ان العرب وحدهم كانوا

العربيه الفصحى الحديثه الا امتداد لماضي وحاضر وهي جسر الماضي والحاضر يمتد الى مستقبل لتشهد فيه نموا وازدهارا لتبقى لغه امة جمعها الله على الخير والهدى ولن تقدر اية قوه ان تسلبها دورها وتفقد اهميتها بين لغات العالم وستحتفظ بمكانتها على الرغم من كل الحركات الهدامه التي تسعى الى تمزيق الامه باضعاف لغتها او عزلها عن الحياه لانها لغه حضاره موهلة في القدم وقد مثلها خير تمثيل وما وصل من شعر وخطب وحكم وامثال تصور حضاره العرب وقيمهم قبل الاسلام

ويؤيد نزول القران بلسان عربي مبين اذ فيه تصوير معجز رائع لما كان عليه العرب من ثقافه وحضاره قبل نزوله ولذلك عد الدكتور طه حسين (اصدق مره للحياه الجاهليه) و(اصدق تمثيل للحياه الدينيه عند العرب) من هذا الشعر الذي يسمونه الجاهلي والقران لا يمثل الحياه الدينيه وحدها وانما يمثل حياه عقلية قويه ويدل على ان الثورة التي جاء بها الاسلام لم تكن ثورة دين ليس غير وانما كانت ثورة دين وسياسه واقتصاد وانتهى الى (ان التماس الحياه العربيه الجاهليه في القران انفع واجدى من التماسها) في الادب القديم لان كتاب الله اصدق مرآة للعصر الجاهلي وان نصه ثابت لاسبيل الى الشك فيه. وهذا حق لان كتاب الله لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانما هوتزيل من رب العالمين ولانه نزل بلغة عربيه بلغت مرحله كبيره من التطور وكانت ذات قدره على التعبير عن معاد الحياه وترتيبها بقرائن لتخلو خلود البشريه في اللغة العربيه قبل نزول

السحر في دقائق الشعر لرشيد الدين الطوطا، وقد نحا المؤلفان في كتابيهما همام منحى البلاغين العرب في المصطلحات والتقسيم والشرح والشاهد (٤٦)

خامسا:- اتخاذ بعض اللغات التركيبة القديمة والفارسية والاوردية وبعض اللغات الاسلامية الاخرى الحرف العربي وسيله للكتابة ولم يقف الامر عند هذا وانما كان الخط العربي من مظاهر الحضاره لدى بعض الشعوب اذ بلغ من (الصلاح للزينة ما كان رجال من النصرارى في القرون الوسطى وفي عصر النهضة يكتبون معهم الاستساخ ما كان يقع تحت ايديهم اتفاق منقطع الكتابات العربية على المباني المسيحية تزيينا لها سادسا:- اتخاذ الرقم العربي بشكله وسيله للعد الحساب ولاسيما المستعمل في معظم الاقطار العربية والدول الاسلاميه لانه ينسجم مع الحرف العربي. اما الاخر فقد طوع للحرف اللاتيني واستعملته بعض الاقطار العربية وبعض دول العالم

ابرز ملامح ارتباط لغة القران الكريم بالحضاره ومن هذه الملامح

اولا:- ان اللغة العربية ارتبطت بالحضاره وعبرت عنها وما وصل من شعر وخطب وحكم وامثال يؤيد ذلك ثانيا:- ان اللغة العربية خطط خطوات واسعه من نزول القران الكريم فزدهرت الفاظا ودلالات واساليب وصورا وبدات الالفاظ القرانيه

والاصطلاحات العربية لاجزاء الاسطرلاب وباسماء الكواكب وقل مثال ذلك عن الرياضيات حيث اخذنا عن العرب الاصطلاحات وقل مثله عن الكيمياء حيث اخذنا عنهم الاصطلاحات وقل كذلك في التاريخ الطبيعى والطب حيث اخذنا عنهم الاصطلاحات.

ثالثا:- التاثر بايقاع الشعر العربي الذي ينجم من انسجام تركيب وقوافيه وقد اثبت الباحثون ان الشعر الاوروبي والسرياني تاثر باوزان الشعر العربي وقوافيه يقول لويون ان الاوروبيين اقتبسوا هن القافيه من العرب وذكرت الدكتور هونكه ان الشعراء الغنائيين اخذوا عن الازان والقوافي العربية وعن كل طابع مميز للشعر الاندلسي وكان لويون قد قال من يعز الشعر الاسباني والشعر البروفتسي الى ما كان لشعراء الاندلس من التاثير

رابعا:- اتخاذ مناهج علوم اللغة العربية في تاليف الكتب اللغويه ،ومن ذلك تاثير النحوالعربي بالنحوالعربي اذ ان النموذج العربي هو الذي اهتذاه العبرانيون وانه كان الحافز لنجاحات العمرانيه على تاليف كتبهم، وانظر كتب اليهود النحويه الاولى كتبت من العربية واستخدمت مصطلحات النحوالعربي واتبعت النسق الذي كان النحاه العرب يتبعونه في كتبهم وتأثرت علوم اللغة الفارسيه بعلوم اللغة العربية ونحا المؤلفون بالفارسيه منحى العرب ومن اوضح ذلك كتب البلاغه مثل كتاب ترجمان البلاغه لمحمد بن عمران الرادوياني وحدائق

والفيزياء والكيمياء والرياضيات واصبحت بين ايدي الدارسين وطلبه الجامعات كتب البتاني والخوارزمي والرازي وابن سينا وابن الهيثم وجابر بن حيان وابن النفيس والزهرراوي وغيره مفضلا عن ترجمه بعض الاشعار العربية وكتب العلوم الانسانيه ولاسيما مقدمه ابن خلدون وغيرها من كتب المسالك والممالك التي خدمت اوربا في تحقيق اهدافها. ثانيا: الاستعانه بالمصطلحات العلميه والالفاظ الحضاريه العربية وقد تأثرت كثير من اللغات الغربيه والشرقيه باللغه العربية ودخلت فيها الفاظ عربيه كثيره قال غوستاف لويون اللغه العربية ذات اثر عميق في اللغات اللاتينيه فقد الف دوزي وانجلمن معجما في الكلمات الاسبانيه والبرتغاليه المشتق من اللغه العربية وتركت لغه العرب اثرا مهما في الفرنسيه نفسها ومن الطبيعى ان تقتبس فرنسا وايطاليا من العرب الذين كانوا سادس البحر المتوسط منذ القرن الثامن من الميلاذ اكثر الاصطلاحات البحريه، وان تقتبس جيوشهما القاب ضباط جيوش المسلمين وتعابير وغي الحرب وان تاخذ عن حكومه بغداد وحكومه قرطبه التعابير الاداريه وان يقلد ملوك الاسره الثالثه الفرنسيه العرب في كل شيء فياخذوا عنهم معظم اصطلاحات الصيد واهم من ذلك كله اصطلاحات العلوم التي اقتبسناها من العرب، فلم الفلك عندنا مملوء بالتعابير العربية



الحياة المختلفة، وبذلك اظهر تاريخها انها لم تكن لغة ادب فحسب وإنما هي لغة حضاره وعلوم وفنون وانها قادره على ان تواكب التقدم العلمي والتطور الحضاري الي ما شاء الله لانها تحمل في ذاتها نموها وازدهارها ولذلك يصح القول انها لغة حضاره وعمران وما اصدق المستشرق يوهان حينما قال ان العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالم اساسيا لهذه الحقيقية الثابته وهي انها قامت في جميع البلدان العربية وما عداها من الاقاليم الداخلة في المحيط الاسلامي رمز لغويها لوحده عالم الاسلام في الثقافه والمدنيه ،ولقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على انه اقوى من كل محاوله يقصد بها الى زحزحه العربية الفصحى عن مقامها المسيطر واذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائل فتحفظ ايضا بهذا المقام العتيده من حيث هي لغة المدنيه الاسلاميه وما بقيت هناك مدنيه اسلامية.

عربي مقابل اخذ المترجمون بعد ذلك يذكرون مصطلحات والفاظ عربيه مقابل الاجنبي الذي ذكر في الترجمات الاولى وهذه نقله كبيره في ترجمه تدل على ما في العربية من قدره على الاستيعاب الجديد بما لها من خصائص فتفتح الطريق لمن يريد ان يكتب او يترجم بأسلوب عربي ميين خامسا:- ان اللغة العربية ظلت قادره عن التعبير عن الحضاره في احلك الظروف التي مر بها العرب فبعد احتلال المغول لبغداد عام ٦٥٦ للهجره وسقوط الدوله العباسيه لم تتوقف حركه البحث والتاليف وكان على اللغة ان تواكب تلك الحركة وان تعبر عن الواقع الفكري والحضاري في تلك العهود سادسا:- ان اللغة العربية نمت وازدهرت في القرن العشرين ازدهارا جعلها قادره على استيعاب المستجدات والتعبير عن مظاهر الحضاره الجديده وكان لاتصال العرب بالعالم اثر كبير في ازدهار الحضاره وازدهار العربية الفاظا واساليب وتعبيرها عن الاداب والعلوم والفنون ومظاهر

بدلالاتها الجديده تدخل معجم الشعراء والخطباء والمتحدثين ثالثا:- ان اللغة العربية دخلت في العصر الاموي مرحله اكثر نضجا من المراحل السابقه في الادب والتدوين وواجهت الثقافات الاجنبيه وترجمه بعض العلوم واستطاع المترجون ان يلائموا بين العربية والصناعات من طب وكيمياء رابعا:- ان اللغة العربية بدأت تموت وتزدهر في العصر العباسي لتعبر عن الحياة الجديده التي حفلت بكثير من مظاهر الحضاره ولاسيما بعد ان اتسعت الدوله العربية الاسلاميه وبعد ان اتصل العربية بشعوب وحضارات كثيره واستطاعت اللغة العربية ان تستوعب الجديد وظهرت الكتب المؤلفه والمترجمه مختلف العلوم والفنون في ذلك العصر وكان للترجمه الى العربية فضل لاينكر اذ انها دفعت المترجمين الى البحث عن الالفاظ والعبارات المناسبه وبعد ان كان المترجمون الاوائل يذكرون المصطلحات والالفاظ الاجنبيه في ترجماتهم لعجزهم عن ايجاد لفظ



المصادر

- ١- ادب السياسة في العصر الاموي الدكتور احمد محمد عوي في القاهرة ١٩٦٠
- ٢- الحياه الثقافيه في مؤلفات ابي حيان التوحيدي دكتور طيبه صالح الشجره القايره ١٤٠٩ هجريه الى ١٩٨٩ ميلاديه
- ٣- البحث اللغوي عند العرب الدكتور احمد مختار القايره ١٩٧١ ميلادي
- ٤- بحوث بلاغيه الدكتور احمد المطلوب بغداد ١٤١٧
- ٥- بدايات الشعر العربي بين الكم والكيف دكتور محمد عوي في عبد الرؤوف في القايره
- ٦- البيان والتبيين ابوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق عبدالسلام محمد هارون القايره ١٣٦٧ هجري الى ١٩٤٨ ميلادي
- ٧- تاريخ الادب في ايران تاريخ العلوم عند العرب دكتور عمر فروخ طبعه الثالثه بيروت ١٩٨٠
- ٨- الحضاره الموسم الثقافيه المجمع العلمي عام ١٩١٦ بغداد ١٤١٨ هجري
- ٩- ١٩٩٧ حضاره العرب دكتور غوستاف لويون ترجمه عادل زعيتر القايره
- ١٠- الحيوان ابوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق عبدالسلام محمد هارون القايره ١٣٥٦ هجري الى ١٩٢٨ ميلاديه داعش الحياه العربيه من الشعر الجاهلي الدكتور احمد محمد الحوي في الطبعه الخامسه القايره ١٩٧٢ ميلاديه
- ١١- الحيوان ابوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق عبدالسلام محمد هارون القايره ١٣٥٦ هجري الى ١٩٢٨ ميلاديه
- ١٢- شمس العرب تسطع على الغرب اثر الحضاره العربيه في اوربوا دكتور هوندا ترجمه فاروق بيضون وكمال دسوقي ومراجعه مارون جيزال خوري الطبعه الثالثه بيروت
- ١٣- ١٩٧٩ الصحابي احمد بن فارس تحقيق الدكتور مصطفى الشويلي بيروت ١٣٨٢ هجري الى ١٩٦٤ ميلادي
- ١٤- الصيدله ابوالريحان محمد بن احمد البيروني مخطوط
- ١٥- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي تحقيق محمود محمد شاكر القايره ١٢٩٤ الى ١٩٧٤ ميلادي
- ١٦- العربيه يوهان فك ترجمه الدكتور عبد الحليم النجار القايره ١٣٧٠ هجري الى ١٩٥١ ميلاديه
- ١٧- العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي الدولي ترجمه الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف مرسى القايره ١٣٨١ هجري الى ١٩٦٢ ميلادي
- ١٨- علم اللغة الدكتور محمد السعمران القايره ١٩٦٢ ميلادي
- ١٩- الغزل في العصر الجاهلي الدكتور احمد محمد الحوي في الطبعه الثانيه القايره
- ٢٠- فقه اللغة ابومنصور الثعالبي فقه اللغة ابومنصور الثعالبي تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الاياري وعبد الحفيظ شلبي طبعه الثانيه القايره ١٣٧٣ هجري الى ١٩٥٤ ميلادي
- ٢١- الفهرست لابن النديم تحقيق رضا تجدد طهران
- ٢٢- في الادب الجاهلي الدكتور طه حسين طبع الرابعه القايره ١٩٤٧ ميلاديه
- ٢٣- الثقافيه والاصوات اللغويه للدكتور محمد عوي في عبد الرؤوف القايره ١٩٧٧ ميلاديه
- ٢٤- اللغة البربريه لغه عربيه قديمه محمد المختار مجله المجمع العلمي بغداد الجزء الثالث ١٤٢٠ هجري الى ١٩٩٩ ميلاديه
- ٢٥- اللغة والحضاره الدكتور مصطفى مندور الاسكندريه ٢٩ ١٩٧٤ المؤلفات الكامله زكي الارسوزي دمشق ١٩٧٢ ميلادي
- ٢٦- المراه في الشعر الجاهلي الدكتور احمد محمد الحوي في القايره ١٩٨٠ ميلاديه
- ٢٧- مساعدات الشعبيه في اللغة العربيه دكتور احمد مطلوب مجله الضاد بغداد الجزء الثاني ١٤٢٩ ٨٩ ميلاديه
- ٢٨- معجم الفاظ الحياه الاجتماعيه في دواوين شعراء المعلقات العشره الدكتور ندى عبد الرحمن الشايع بيروت ١٩٩١ ميلادي
- ٢٩- معجم الملابس في لسان العرب الدكتور احمد مطلوب بيروت ١٩٩٥ ميلاديه
- ٣٠- المنفصل في علم العربيه محمود بن عمر الزمخشري الطبعه الثانيه دار الجيل بيروت



- ٢١- مقدمه ابن خلدون عبد الرحمن بن خلدون دار الكشاف بيروت
٢٢- النثر الفني في القرن الرابع الدكتور زكي مبارك الطبعه الثانيه القايره ١٢٧٦ هجري ١٩٥٧ ميلاديه
٢٣- النحوالعربي واثره في النحوالعبري الدكتور محمد حسن ابراهيم مجله مجمع اللغه العربيه الاردني السنه الخامسه الجزء
٢٤- الى سنه ١٤٠٢ هجري الى ١٩٠٠ م ٥:٣ في: ٢ يل تعد خر آ تم

الهوامش

- ١- خديجة الحديثي، كتاب رفيق عمري
٢- احمد مطلوب، فضول في العربية، منشورات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع، ١٤٢٣-٢٠٠٣
٣- فقه اللغه، ص ١٠ وينظر في اللغه والحضارة ١٤٥
٤- في الادب الجاهلي: ٨٨
٥- ينظر مقدمة معجم الفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين المعلقات العشر ندى عبد الرحمن يوسف
٦- احمد مطلوب، دور اللغة العربية في الاشعاع الحضضاري، ١٨٠
٧- تاريخ الشعر السياسي، احمد الشايب، ١٥
٨- تاريخ الشعر السياسي، احمد الشايب، ادب السياسة في العصر الاموي، الدكتور احمد الحوفي
٩- ابن النديم، الفهرست، ص ٤١٩